



المراسيم الدينية للاحتفال بعيد الفطر المبارك في مصر الفاطمية

أ.م.د. مها عبدالله نجم الشرقي¹

¹ جامعة البصرة /كلية التربية للعلوم الانسانية/قسم التاريخ، العراق

07801276357ail76@gmail.com

ملخص. يتناول البحث المراسيم الدينية والتي نقصد بها العادات والتقاليد والسنن الدينية التي كانت تتم عند الاحتفال بعيد الفطر المبارك باعتباره من الأعياد الدينية الكبيرة عند المسلمين، وقد أولته الدولة الفاطمية في مصر اهتماماً بالغاً، حيث تمثل تلك المراسيم جانباً تاريخياً مهماً، ولوناً من ألوان التنافس السياسي بينهم وبين أعدائهم. وقد تم تقسيم البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة تناول المبحث الأول التجهيز للعيد، بينما تناول الثاني مظاهر الاحتفال، وجاءت الخاتمة لتبين اهم ما توصل اليه البحث.

الكلمات المفتاحية: الدولة الفاطمية، عيد الفطر المبارك، عيد الحلل، الاسمطة.

Abstract. The research deals with religious ceremonies, by which we mean the procedures, traditions and religious norms that took place when celebrating Eid al-Fitr, as it is one of the great religious holidays among Muslims. and between their enemies. The research was divided into two introductions and a conclusion. The first topic dealt with the definition of preparing for the feast, while the second dealt with aspects of celebration. The conclusion came to show the most important findings of the research.

key words: The Fatimid state, Eid al-Fitr, Eid al-Hala, Asmat



المقدمة

المراسيم الدينية والتي نقصد بها الاجراءات والتقاليد والسنن الدينية التي كانت تتم عند الاحتفال بعيد الفطر المبارك باعتباره من الأعياد الدينية الكبيرة عند المسلمين، وقد أولته الدولة الفاطمية في مصر اهتماماً بالغاً فهو عندهم "الموسم الكبير" (ابن المأمون، بلا ت.: 38)، وجاءت التسمية بذلك كون الدولة تكثر فيه من العطايا والهبات، ومنها تفرقة الصدقات المادية والعينية وبذلك تعم الفرحة جميع المسلمين في مصر على اختلاف طبقاتهم (المقريزي، بلا ت.: 492؛ حسن، 1958: 453؛ مجيد، 2006: 156). حيث تمثل تلك المراسيم جانباً تاريخياً مهماً، لكونها من المظاهر الحضارية التي تعكس طبيعة الحياة الدينية في الدولة الفاطمية، فقد كانت هذه المراسيم عاملاً لتحقيق نوع من الوحدة بين طبقات المجتمع الفاطمي، إذ يشارك الجميع بهذه المراسيم، حيث اظهر الفاطميون التسامح الديني لجميع افراد المجتمع هذا من جهة، وايضاً كان الفاطميون يحتفلون بهذه الأيام احتفالاً يتناسب مع عظم ملكهم، واتساع سلطانهم، ووفرة خيراتهم وأموالهم، وقد تكون هذه المبالغة منهم في حياتهم لوئاً من ألوان التنافس السياسي بينهم وبين أعدائهم، فيقف أعداؤهم على هذه الحياة الفرحة، والنفقات الطائلة، فيعلموا أنهم أمام دولة قوية غنية، فتضعف همتهم عن مهاجمتها من جهة اخرى.

وقد اقتضت المادة العلمية المتوفرة لدينا تقسيم البحث الى مقدمة و مبحثين وخاتمة، تناول المبحث الأول تجهيزات العيد، بينما تناول الثاني مظاهر الاحتفال بالعيد،، وجاءت الخاتمة لتبين أهم ما توصل اليه البحث، واخيراً نسأل الله التوفيق والسداد.

1. المبحث الأول: تجهيزات العيد

أهم الاستعدادات التي تقوم بها الدولة لاستقبال العيد ويتم تجهيزها في العشر الأخير من رمضان نصب المصاطب على جانبي الطريق الذي يربط قصر الخلافة والمصلى الذي يعرف بمصلى العيد (المقريزي، بلا ت.: 451) وينصب في آخر يوم من شهر رمضان، وتم العمل بهذا المرسوم في سنة 380هـ إي في عهد الخليفة العزيز بالله (365-386هـ / 975-996م) (المقريزي، بلا ت.: 451)، وهذه المصاطب معدة لوقوف المؤذنين ولجلوس الفقهاء وبعض كبار رجال الدولة، وترتيب جلوسهم يكون بحسب مكانتهم في الدولة، وقد أسندت هذه المهمة للقاضي محمد بن النعمان الذي خصص سجل تضم كل أسماء المدعويين ومكان جلوسهم (المقريزي، بلا ت.: 451؛ سيد، 1992: 439؛ كيرة، 2004: 318). واقترن عيد الفطر عند الفاطميين بالكسوة التي يتم تجهيزها للمحتفلين ابتداءً من الخليفة والوزير والأمراء في آخر يوم من شهر رمضان ومن هنا سُمي هذا العيد بعيد الحل (المقريزي، بلا



ت.: 452؛ الكناي، 2009: 199) وذلك لكثرة الكسوة التي يتم تجهيزها وتجهز بمرسوم يصدر من ديوان الإنشاء إلى دار الطراز (المقريري، بلا ت.: 452؛ سلطان، 1999: 139؛ سيد، 1992: 443)، وقد بالغ الفاطميون كثيراً في إعداد ملابس الخلفاء بهذه المناسبة إذ قيل انه صنع بدله مذهبة مكونة من إحدى عشرة قطعة للخليفة الأمر بإحكام الله (495-525هـ/1101-1130م)، وقُدِّمت إليه في عيد الفطر سنة 516 هـ/1222م بلغت قيمتها مائة وستة وسبعون ديناراً ونصف دينار، ويدخل في نسجها من الذهب بمقدار ثلاثمائة وسبعة وخمسين مثقالاً، ويتم تزيين البدلة بألغين وتسعمائة وأربع وتسعين قصبه من الذهب (ابن المأمون، بلا ت.: 48، 38-54؛ المقريري، بلا ت.: 410-413، 451-452)، واللون الغالب على لباس الخليفة ومطلته اللون الأبيض وكما يتم تهيئة الجوهرة اليتيمة التي تعد من أهم ما يترزين به الخلفاء الفاطميين في كل مناسباتهم الدينية (ابن الطوير، 1992: 177؛ المقريري، بلا ت.: 455).

وتجهز لأخو الخليفة بدله مذهبة ثمنها تسعون ديناراً ونصف دينار ويضاف إليها الذهب ومقداره خمسة وعشرون مثقالاً ذهباً ويزين نسيج البدلة بأربعمائة وسبعين قصبه ذهباً، وكسوة الوزير فهي لا تقل في عدتها عن إحدى عشرة قطعة، ويضاف إليها كسوة أبنائه وإخوته، أما كسوة القاضي فهي مذهبة وعدتها أربع قطع، وأيضاً يتم تجهيز كسوة لجميع كبار رجالات الدولة على اختلاف رتبهم ويتم إدراج ذلك في قوائم تصدر من ديوان الإنشاء، وقد قدم ابن مأمون والمقريري وصفاً مفصلاً لكل بدلة ومقدار قيمتها، ويذكران إن قيمة كل هذه الحلل التي يتم إعدادها في هذه المناسبة فقط ما يقدر بعشرين ألف دينار (ابن المأمون، بلا ت.: 48، 38-54؛ المقريري، بلا ت.: 410-413، 451-452؛ سيد، 1992: 443).

كان من أهم مظاهر الاحتفال بعيد الفطر إعداد الحلوى بكل أصنافها وقد انشئ لهذا الغرض مطبخ خاصاً يسمى "دار الفطرة" (ابن عبدالظاهر، 1996: 27-28؛ القلقشندي، بلا ت.: 550)، ويبدأ العمل في هذه الدار من نصف رجب، ويستمر العمل حتى حلول عيد الفطر، في النصف الثاني من شهر رمضان يقوم الخليفة وبصحبة الوزير بجولة في هذه الدار للاطمئنان على سير العمل، يبدأ توزيع الحلوى على جميع أرباب الرتب في الدولة قبل ليلة العيد تحمل إليهم في صواني في كل صينية يوضع اسم صاحبها وتختلف حجم الصينية وكمية الحلوى فيها حسب مكانة كل فرد، ويحمل هذه الحلوى فراشون مخصصون لذلك ويرتدون من أجمل الثياب الفاخرة (المقريري، بلا ت.: 425-427؛ سلطان، 1999: 142).



ويتم تجهيز الهبات المادية بأمر من الخليفة مباشرة لكل المؤننين الذين سوف يشاركون في أداء أذان العيد، فضلاً عن تخصيص هبات للقضاة، وكبار الفقهاء والأمرء، كما وتشمل بعض كبار رجالات الطوائف الأخرى مثل اليهود والنصارى المناصرين للحكم الفاطمي في مصر (ابن المأمون، بلا ت.: 89؛ سلمان، 2008: 114).

وفي اليوم الأول من شهر شوال يجهز مصلى العيد الذي تقام فيه صلاة العيد إذ يتوجه صاحب بيت المال إلى المصلى ويفرش محرابه كما تقدم في الجوامع في أيام الجمع، ويعلق سترين يمنة ويسرة، وهنا نفصد يعلق ما يفصل الخليفة عن النا بوضع أو تعليق سترين ينقش في الستر الأيمن الفاتحة وسورة الأعلى، وفي الأيسر الفاتحة، وسورة الغاشية، ويركز في جانبي المصلى لواءين مشدودين على رمحين ملبسين بأنايبب الفضة، وهما منشوران مرخيان، ويوضع على ذروة المنبر سجاده دبيقي، ويفرش باقيه بستر من بياض، على مقداره في تقاطيع درجه مضبوطة لا تتغير بالمشي وغيره، ويجعل في أعلاه لواءين مرقومين بالذهب يمنة ويسرة (ابن المأمون، بلا ت.: 86؛ ابن الطوير، 1992: 177-179؛ ابن عبدالظاهر، 1996: 40-41؛ ابن تغري، بلا ت.: 94-95).

2. المبحث الثاني: مظاهر الاحتفال بالعيد

أهم مظاهر الاحتفال بالعيد خروج موكب الخليفة لأداء صلاة العيد، وإقامة الموائد الفخمة التي تحتوي أصناف متنوعة من الأطعمة (الأسمطة).

تبدأ الدولة احتفالها بهذا اليوم بانطلاق موكب صلاة الخليفة من باب العيد (الفلقشندي، بلا ت.: 395) إلى المصلى، ومن حوله عساكره وأجناده من الفرسان والرجالة وما يلحظ على الموكب هو زيادة إعداد هذه الجند قياساً بالموكب الأخرى ويكون ترتيبهم بأن يقفوا صفين من باب العيد إلى المصلى (16). ويقدم لنا المسيحي وصفاً عن كيفية خروج موكب الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله (411-427هـ/1020-1035م) في سنة 415هـ/1120م، إذ كان يحمل بيده القضيب وعليه السيف ومعه الرمح، وعلى رأسه المظلة المذهبة، ويقف على جانبه عساكره ورجال، والرايات المطرزة بالذهب والفضة ترفرف والطبول تقرع بأصواتها المدوية، فضلاً عن أنواع الدواب التي سيقت بالموكب وعليها السروج المذهبة، وقد شارك في الموكب جميع قادة الأتراك والخدم المستخدمون في حمل أنواع الأسلحة التي كانت تظهر جانباً من جوانب الهيبة والقوة للدولة الفاطمية (المسيحي، بلا ت.: 65-66).

ويسير حتى المصلى فيدخله من بابه الشرقي إلى حجرة خصصت لاستراحته فيجلس قليلاً ثم يخرج ومن حوله رجال الدولة ليحضر الصلاة (ابن المأمون، بلا ت.: 86؛ ابن تغري، بلا ت.: 94-95؛



سيد، 1992: 442؛ الكناني، 2009: 200)، وأول من أقام صلاة العيد من الخلفاء الفاطميين في مصر الخليفة المعز لدين الله وأقامها بالكيفية التي كان يقيمها الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (المريزي، بلا ت.: 451)، فقد روي "أن أمير المؤمنين عليه السلام صلى بالناس صلاة العيد، فكبر في الركعة الأولى بثلاث تكبيرات، وفي الثانية بخمس تكبيرات وقرأ فيهما سبح اسم ربك (سورة الأعلى) و هلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ (سورة العاشية)... حتى إذا فرغ دعا وهو مستقبل القبلة، ثم خطب" (ابن بابويه، 1406 هـ: 133؛ المجلسي، 1983: 368؛ البحراني، بلا ت.: 243).

وقد استمر الخلفاء الفاطميون في حضور صلاة عيد الفطر، وأصبحت سنة عند جميع الخلفاء الفاطميين، ولكن البعض منهم غير في صيغة الصلاة، فقد ذكر إن الخليفة الأمر بإحكام الله صلى في عيد الفطر ركعتين قرأ بالأولى فاتحة الكتاب وسورة العاشية وكبر سبع تكبيرات وركع وسجد وفي الثانية الفاتحة وسورة الشمس وضحاها وكبر خمس تكبيرات (ابن المأمون، بلا ت.: 87؛ ابن الطوير، 1992: 179؛ ابن عبدالظاهر، 1996: 41؛ المريزي، بلا ت.: 454؛ ابن تغري، بلا ت.: 95).

وبعد انقضاء الصلاة يتوجه الخليفة الفاطمي للمنبر لإلقاء خطبة العيد واعتادوا الخطابة من خلف ستار بحيث لا يراهم جميع الحاضرين في المسجد، وقد يكون ذلك لكي لا يرى الحاضرون تحركات الخليفة إثناء كلامه، أو ربما لإضفاء صفة التقديس لشخص الخليفة، وكان أول خليفة فاطمي خطب بالناس يوم العيد هو الخليفة المعز لدين الله، فبعد إن صلى بالناس سعد المنبر وسلم على الحضور وافتتح خطبته بالبسملة ثم كبر مرتين، وقيل إن خطبته كانت مؤثرة لدرجة أنها أبكت كل الحاضرين (المريزي، بلا ت.: 451).

وينضم إلى الخليفة عندما يصعد المنبر وزيره الذي يقف أسفل المنبر ومعه قاضي القضاة وقائد العساكر وحامل السيف ومسؤول القصر وصاحب المجلس (القلقشندي، بلا ت.: 556) وإمام الأشراف الأقارب وصاحب بيت المال وحامل الرمح ونقيب الأشراف الطالبيين (القلقشندي، بلا ت.: 557)، ويقفون على يمين الخليفة أو يساره (ابن الطوير، 1992: 179-181؛ المريزي، بلا ت.: 455-456؛ ابن تغري، بلا ت.: 95-96).

وبعد انتهاء مراسم الصلاة يحتشد الناس لمشاهدة الألعاب البهلوانية (المريزي، بلا ت.: 457) التي يؤديها بعض الصبية يطلق عليهم صبيان الخف وهم من أهل برقة (ابن تغري، بلا ت.: 47) فكانوا يمارسونها عند عودة الخليفة من المصلى ويقف لمشاهدة استعراضاتهم التي تذهل العقول (المريزي، بلا ت.: 457؛ سلطان، 1999: 141؛ محمود، بلا ت.: 413).



يتوجه الخليفة في نهاية موكبه إلى زيارة قبور آبائه في تربة الزعفران (المقريزي، بلا ت.: 407، 435)، فهو أمر متوارث لدى الفاطميين، فعندما دخل الخليفة المعز لدين الله (341-365هـ/952-975م) إلى مصر سنة 362هـ/973م حمل معه توابيت آبائه (ابن تغري، بلا ت.: 66)، فكان الخلفاء بعد الانتهاء من كل موكب وفي طريق عودتهم يتوجهون إلى زيارة قبور إبنائهم، وخاصة في أيام الجمع بعد الصلاة وفي الأعياد، ويفرقون الصدقات على الفقراء والمساكين، رغبة منهم في إيصال الأجر والثواب إلى إبنائهم وكذلك الدعاء لهم والترحم عليهم (ابن المأمون، بلا ت.: 88، المقريزي، بلا ت.: 454).

وأخيراً ترسل كتب إلى جميع إنحاء الدولة الفاطمية والأقطار التابعة لها تبشر بسلامة موكب صلاة العيد، ويتم فيها شرح كيفية خروج الموكب فيذكر السنة واسم الخليفة والوزير إلى غيرها من التفاصيل الخاصة بالموكب، وقد أورد ابن الطوير نماذج من هذه الكتب (ابن الطوير، 1992: 233-237؛ سلطان، 1999: 144-145) لتؤكد على وحدة الدولة وسيطرتها ورمزيتها الدينية وأن هيبته معكوسة في تلك المراسيم التي تفصح عن مكانة اقتصادية وجماهيرية بفعل المباركة الالهية.

إما موائد الأظعمة والتي تعد من مظاهر احتفالات الدولة الدينية في العهد الفاطمي، فقد جرت العادة بان يمد سماط لإفطار الناس يوم العيد، وأول من اوجد ذلك الخليفة المعز لدين الله، فبعد أدائه لصلاة عيد سنة 362هـ/977م توجه إلى قصره ومعه من حضر من الناس فقدمت إليهم أنواع الأظعمة على السماط (المقريزي، بلا ت.: 451؛ سلطان، 1999: 145)، واتبعه الخلفاء الفاطميون على هذا النهج إلا انه زاد الاهتمام بهذه الأظعمة، فقد جعلها الخليفة العزيز بالله سماطين في القصر الخلافي، يمد الأول قبل أداء صلاة العيد ويطلق عليه سماط الفطرة (المقريزي، بلا ت.: 451) ويتم الاستعداد لتقديمه من الليل، وهو من أمر السنة النبوية وذلك بأن يطعم الرجل في الفطر قبل أن يخرج إلى المصلى (الصدوق، 1418هـ: 212؛ المفيد، 1410 هـ: 201)، فقد كان النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم تمرات" (ابن ماجه، بلا ت.: 558؛ الدارقطني، 1996: 34)، لذا فمن مراسيم الفاطميين في عيد الفطر أن يمد في قصر الخلافة سماط للإفطار ويكون مخصص للعامة، ويبلغ طوله ثلاثمائة ذراع، وعرضه سبع أذرع وعليه من أنواع مختلفة من المأكولات ابرزها الخشكان(البغداد، 1964: 79) والبسندود (القلقشندي، بلا ت.: 588) والفانيد (الزبيدي، 1994: 387)، فعندما يحضر الوزير وقت صلاة الفجر يكون الخليفة جالس في الشباك لينظر للناس وهم يفطرون، وبحضور الوزير وجلس الخليفة في الشباك يسمح للحاضرين بالبده بتناول ما يشتهون من



أصناف الطعام الموجودة في السماط، ويسمح لهم حمل شيء من هذه الأطعمة لأهلهم، ومنهم ما يحمل ما يشاء ليبيعه أو يدخره للتبرك فيه، ويكون ذلك قبل صلاة العيد (ابن الطوير، 1992: 212-213؛ المقرئزي، بلا ت.: 387؛ دعكور، 2004: 218؛ عنان، 1983: 351؛ ماجد، 1955: 100-101).

أما السماط الثاني فيمد بعد الصلاة ويقام في قاعة الذهب بقصر الخلافة ويكون مخصصاً للخليفة وكبار رجال الدولة والأمراء، فعندما يرجع موكب الخليفة من المسجد، ويتقدمه الوزير ويدخل من باب العيد، فيمد على طاولة يقال له المدورة عليها أواني الفضة والذهب والصيني، ويكون طولها بطول القاعة وعرضها عشرة أذرع مصنوعة من خشب الصنوبر، مفروشة بالأزهار، ويكون طرفاها مرصوصين بالخبز الذي يدهن وجهه حين الخبز بالماء ليكون فيه بريق ويحسن منظره (ابن الطوير، 1992: 213-214؛ المقرئزي، بلا ت.: 387).

ويوضع في وسط السماط واحد وعشرون طبقاً في كل طبق واحد وعشرون خروفاً ومن الدجاج ثلاثمائة وخمسون ومن الفرائج مثلها ومن فراخ الحمام مثلها، وتوضع في جوانبها صحون في كل منها تسع دجاجات وقد زينت بشكل يسر الناظر، وتسد الأماكن الخالية من الطاولة بأطباق الحلوى (ابن الطوير، 1992: 213-214؛ المقرئزي، بلا ت.: 387)، وأما الإطباق الرئيسة المقدمة على الطاولة فهي إطباق لحم الضأن والتي تعرف باسم الطباهجة (البغدادي، 1964: 116-117) وعددها خمسمائة صحن، ثم يؤتى بقصرين من حلوى قد عملا بدار الفطرة يكون زنة كل واحد منهما سبعة عشر قنطاراً يوضعان على طرفي الطاولة، ولكل منهما شكل جميل، وهما مغلفان بأوراق الذهب، وكأنها مسبوكة في قوالب على شكل ألواح (ابن الطوير، 1992: 214؛ المقرئزي، بلا ت.: 387).

ويخرج الخليفة راكباً وذلك بعد أن يغير ملابس الصلاة، فينزل على السرير الذي عليه المدورة ومعه أربعة من كبار خواصه وأربعة من خواص الفراشين ثم يستدعي الوزير فيجلس عن يمينه والأمراء ومن دونهم فيجلسون على السماط فيتداول الناس السماط ولا يرد أحد عنه حتى يذهب عن آخره فلا يقوم الخليفة إلا قريب الظهر (ابن الطوير، 1992: 192؛ المقرئزي، بلا ت.: 387).

ويمد سماط آخر للخليفة وخاصته من الوزراء وكبار القواد ويبدأ الاحتفال بدخول الخليفة وتتهياً الحاشية الخاصة لخدمته وهم الاساتذة المحنكين وخواص الفراشين ومتولي المائدة ومقدم الشراب ومتولي خزائن الانفاق ويستدعي الخليفة كبار رجال الدولة للسماط ويحملون ما يستطيعون حمله معهم وذلك



على سبيل البرك والنفاؤل به (ابن الطوير، 1992: 216؛ المقريري، بلا ت.: 388؛ حسن، 1958: 665).

أما السماط الثالث فيكون في دار الوزير، وهو يقتصر على أهله وحواشيه ومن يعز عليه من الأمراء والمقربين من الموظفين، ويمد بعد إن يغادر الوزير من قصر الخليفة إي وقت الظهيرة (المسبحي، بلا ت.: 67؛ عاصم، 2013: 65). ويخبرنا المسبحي بأن بعض موظفي الدولة يظهرهم كرمياً في الاحتفال بعيد الفطر، وذلك بمد السماط في بيوتهم يحضرها الناس يظهرهم فيه فرحهم بالعيد ورغبتهم في إطعام الناس، وذلك بعد انقضاء سماط الخليفة (النسائي، 1930: 213).

أن ما يميز هذا الوصف للأسمطة هو وجود التنظيم الجميل الذي لانشك فيه طالما أن هذا عرف عن الفاطميين في كل المصادر، فلا تذكر أسمطة الطعام المقدم بالصورة الاجمالية وإنما ذلك التقسيم والتحديد المبرمج لأصناف الطعام واعدادها وزمن تقديمها وكميتها وكيفية التعامل معها، مما يوحي بأن النظام الاداري كان متطور جداً ولا يسمح بالخروج عنه مهما كانت المناسبة.

الخاتمة

بعد اكمالنا هذا البحث المتواضع بحمد الله تعالى توصلنا الى مجموعة من النتائج ومنها:

1. كان للخلفاء الفاطميين اهتمامات كبيرة في المواكب أذ امتازت بالفخامة، واهتموا كثيرا بتداول رسوم وشارات الخلافة وطوروا كثيرا منها، والتي زادت ابهة عما كان موجوداً عند الامويين والعباسيين، وظهرت هذه الشارات في المواكب التي كانت تقام في الاعياد وفي الاحتفالات الدينية والوطنية حيث شكلت المراسيم الدينية جانباً مهماً من جوانب الحياة الاجتماعية في المجتمع المصري، ومظهراً حضارياً للدولة الفاطمية، فقد كانت هذه المراسيم عاملاً لتحقيق نوع من الوحدة بين طبقات المجتمع الفاطمي وقد يتسأل البعض عن معنى هذه الوحدة فنقول تتجلى تلك الوحدة من خلال انضمام فئات الشعب كافة للاحتفال كلاً حسب مكانته الاجتماعية فرجال الدول كانت لهم مكانتهم باعتبارهم حاشية الخليفة، لكن ذلك لا يتعارض مع ما يقدم للعامّة وهذا ما اكده كما ذكرنا المسبحي بقوله أن بعض موظفي الدولة يظهرهم كرمياً في الاحتفال بعيد الفطر، وذلك بمد السماط في بيوتهم يحضرها الناس يظهرهم فيه فرحهم بالعيد ورغبتهم في إطعام الناس، وذلك بعد انقضاء سماط الخليفة كما ويتم وادخال الفرع في نفوس العامة من خلال تزيين الشوارع وانارتها ومشاهدتهم للألعاب البهلوانية.



2. الأهمية الكبيرة لدار الطراز الذي يتولى مهمة تجهيز البدلات الموكبية للخليفة ووزراءه ورجال دولته حتى اقترن اسم عيد الفطر المبارك بهذه البدلات فسمي "عيد لحلل"، حيث لم يقتصر الاهتمام بالأعياد على اقامة الولائم فقط، بل تعداه الى اغداق الهبات على رعاياه، فقد كان الخليفة يروم مشاركة شعبه في مناسباتهم واعيادهم فاعتاد المصريون والمغاربة ان يروه في مناسبات عديدة ومنها وصلاة العيدين،، وعند جلوسه على السماط اول ايام عيد الفطر، واعتادوا رؤيته جالساً على منظرته (مقصورته) مع رجال دولته. لذا كان يشارك الجميع بمراسيم العيد، فيكونوا أشبه بهرم في قمته الخليفة الفاطمي الذي يشارك رعاياه في الإحتفالات الدينية، ويشترك رجال الدولة من أصحاب الرتب من وزراء وقادة واصحاب دواوين، فضلاً عن الصفة الدينية المتمثلة بقاضي القضاة رجال الدين من المؤذنين والفقهاء، أما العامة فكانوا يشاركون وهم مغمورون بالفرح والسرور، اذ ينالهم من هذه الإحتفالات الشيء الكثير من العطايا والصدقات.

3. شكلت تلك الاحتفالات جانباً حضارياً في تاريخ مصر واذا كانت الدولة الايوبية استطاعت ان تزيل حكم الدولة الفاطمية لمصر، فأنها لم تتمكن من ازالة رسومها الدينية وأثارها الاجتماعية والعمرائية، ومن اعظم تلك الآثار مدينة القاهرة التي كانت حاضرة العالم الاسلامي الى جانب بغداد آنذاك، وهي اليوم تذكّر لتلك الدولة التي حكمت اكثر من قرنين من الزمن، ولازالت تحتفل برسومها الدينية كاحتفال بشهر رمضان واطاءة الفوانيس بهذه المناسبة.

المصادر

- [1] ابن الطوير، أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني. (1412هـ/1992م). نزهة المقلتين في أخبار الدولتين. تحرير: أيمن فؤاد سيد، الطبعة الأولى، ب.م.
- [2] ابن المأمون، جمال الدين أبو علي البطائحي. (بدون تاريخ). نصوص من أخبار مصر. تحرير: أيمن فؤاد سيد، ب.ط، القاهرة.
- [3] ابن بابويه، علي بن بابويه القمي. (1406هـ). فقه الرضا. تحرير: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم.
- [4] ابن تغري بردي، يوسف بن تغري الأتابكي. (بدون تاريخ). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. الناشر: وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
- [5] ابن عبد الظاهر، محي الدين أبو الفضل عبد الله المصري. (1317هـ/1996م). الروضة البهية





- الزاهرة في خطط المعزية القاهرة. تحرير: أيمن فؤاد سيد، الطبعة الأولى، القاهرة.
- [6] ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (بدون تاريخ). سنن ابن ماجه. تحرير: محمد فؤاد عبد الباقي، ب.ط، بيروت.
- [7] البغدادي، محمد بن الحسن بن محمد الكاتب. (1964م). الطبخ. الطبعة الأولى، بلا مكان: بلا ناشر.
- [8] حسن، حسن إبراهيم. (1958م). تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد الشام. الطبعة الثانية، القاهرة.
- [9] الدار قطني، علي بن عمر. (1417هـ/1996م). سنن الدار قطني. تحرير: مجدي بن منصور الشورى، الطبعة الأولى، بيروت.
- [10] دكتور، عرب. (1425هـ/2004م). الدولة الفاطمية: التاريخ السياسي والحضاري. الطبعة الأولى، بيروت.
- [11] الزبيدي، محب الدين أبي فيض الحسيني الواسطي الحنفي. (1414-1994م). تاج العروس من جواهر القاموس. تحرير: علي شيري، الطبعة الأولى، بيروت.
- [12] سلطان، عبد المنعم عبد الحميد. (1999م). الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي: دراسة تاريخية ووثائقية. بلا مكان: بلا ناشر.
- [13] سلمان، يلدر داود. (1429هـ/2008م). المستنصر بالله الفاطمي: دراسة في سياسته الداخلية والخارجية (427-487هـ/1035-1094م). رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
- [14] سيد، أيمن فؤاد. (1413هـ/1992م). الدولة الفاطمية: تفسير جديد. الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية.
- [15] صالح، حسن محمد. (2003م). التشيع المصري الفاطمي: اشعاع حي وحضاري. بلا طبعة، بيروت.
- [16] الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي. (1418هـ). الهداية (في الأصول والفروع). تحرير: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام، الطبعة الأولى، قم.
- [17] عاصم، هيفاء محمد، وحيدر مزهر عسكر العابدي. (2013م). أساطير الخلافة الفاطمية في مصر 358-567هـ. مجلة العلوم الإنسانية، العدد 18، المجلد 1.



- [18] عنان، محمد عبد الله. (1404هـ/1983م). الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية. الطبعة الثالثة، القاهرة.
- [19] القلقشندي، أحمد بن علي. (بدون تاريخ). صبح الأعشى في صناعة الإنشا. تحرير: محمد حسين شمس الدين، ب.ط، بيروت.
- [20] الكناني، مصرية تعبان. (1430هـ/2009م). الحياة الاجتماعية في مصر الفاطمية. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- [21] كيرة، نجوى كمال. (2004م). حياة العامة في العصر الفاطمي. الطبعة الأولى، القاهرة.
- [22] ماجد، عبد المنعم. (1955م). نظم الفاطميين ورسومهم في مصر. الطبعة الثانية، القاهرة: المكتبة الإنجلو المصرية.
- [23] المجلسي، محمد باقر. (1403هـ/1983م). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. تحرير: السيد إبراهيم الميانجي ومحمد الباقر البهبودي، الطبعة الثالثة، بيروت.
- [24] مجيد، قتيبة محمد. (1426هـ/2006م). الحياة الاجتماعية في مصر في كتب البلدانين العرب. اطروحة دكتوراه في الدراسات التاريخية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية.
- [25] المحقق البحراني، الشيخ يوسف. الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة. تحرير: محمد تقي الإيرواني، بلا طبعة، قم.
- [26] محمود، محمود عرفة. (بلا تاريخ). الدولة الفاطمية في مصر: الأحوال السياسية والنظم الحضارية. بلا مكان: بلا ناشر.
- [27] المسبحي، عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد. (بدون تاريخ). أخبار مصر. تحرير: أيمن فؤاد سيد وتياري بيانكي، ب.ط، ب.م.
- [28] المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي. (1410هـ). المقنعة. تحرير: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية، بلا م.
- [29] المقرئ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي. (بدون تاريخ). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية. طبعة جديدة بالأوفست، دار صادر - بيروت.
- [30] النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. (1348هـ/1930م). سنن النسائي. الطبعة الأولى، بيروت.